Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل كردوس ألف رجل، ثم أمر القعقاع بن عمرو، وعكرمة بن أبي جهل أن ينشبا القتال، فأنشباه، والتحم الناس وتطارد الفرسان وأظهر خالد عجائب الشجاعة والحمية الإسلامية، ثم إن الروم حملوا حملة أزالوا بها المسلمين عن مواقفهم، فنهض خالد بالقلب حتى حال بين خيل المشركين، ورجلهم، فانهزم الفرسان وتركوا الرجالة، فأفرج لهم المسلمون واشتدوا على الرجالة فهزموهم، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً لا سيما أناساً منهم قد اقترنوا في السلاسل لئلا يفروا، وقاتل نساء المسلمين في ذلك اليوم قتالاً شديداً، وأبلين بلاء حسناً، وممن أبلى في ذلك اليوم بلاء حسناً أبو سفيان بن حرب بسعيه وتحريضه، وانتهت هذه الموقعة بهزيمة الروم شر هزيمة وفي أثنائها جاء بريد المدينة بموت الصديق وخلافة عمر بن الخطاب، وتولية أبي عبيدة رئاسة الجيوش، فلم يبلغ هذا الخبر الجيش إلا بعد أن انقضت الموقعة.

وفاة الصديق

لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة حُمّ أبو بكر، فلما اشتد عليه المرض جمع كبار الصحابة، فاستشارهم في العهد لعمر بن الخطاب، فكلهم قال خيراً، فدعا عثمان بن عفان وأملى عليه:

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ «هذا ما عهد به أبو بكر خليفة محمد ﷺ عند آخر عهده بالدنيا، وأول عهده بالآخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويوقن فيها الفاجر، إني استعملت عليكم عمر بن الخطاب ولم آلكم خيراً، فإن صبر وعدل، فذلك علمي به ورأيي فيه، وإن جار وبدل فلا علم لي بالغيب والخير أردت لكل امريء ما اكتسب، ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾[1]»[2]، ثم أمر بالعهد فقرىء على المسلمين، وقد أطل عليهم، فقال لهم: أترضون من

---

(١) سورة الشعراء آية ٢٢٧.

(٢) أورد ابن قتيبة الكتاب الذي أملاه أبو بكر على عثمان بن عفان رضي الله عنهما كالتالي «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد به أبو بكر بي أبي قحافة آخر عهده في الدنيا نازحاً عنها، وأول عهده بالآخرة داخلاً فيها: إني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب، فإن تروه عدل فيكم، فذلك ظني به ورجائي فيه، وإن بدل وغير فالخير أردت، ولا أعلم الغيب، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» (الإمامة والسياسة ١/ ٢٤).